

# غراتس.. قصور ومتحف وفنون

## غراتس النمساوية .. إرث الحضارة الانسانية ومدينة الحكايات وقبلة الامبراطوريات

◆ بدل رفو

غراتس النمسا



### = جبل القصر وبرج الساعة :

اقام الرومانيون والكيلتيون جبل القصر ،  
ويُني على الجبل في القرون الوسطى قصر  
(المُلك)، وتم تفجير القصر عام 1809 على يد  
نابليون بونابرت ومباقي منه كان برج الساعة  
وبقايا اشلاء اخرى ومنها مخابئ مُقاومة للقنابل  
والتي غدت اليوم مسرحا كبيرا ... الجبل  
الاخضر ارتفاعه حوالي اربعمائة واربعة وسبعون  
متراً فوق مستوى سطح البحر تدهشك طبيعته  
الخلابة، وهذا ما جعله مثار اهتمام وتقدير وكان  
يحظى باهتمام معماري مستمر فقد شيدت داخل  
الجبل ( صالة في جبل ) وهذه الصالة مخصصة  
لاقامة المعارض والحفلات وحجمها تقريبا يبلغ  
خمسمائة متر مكعب. ويظهر هناك ايضا مصعد  
يقع في وسط الجبل وهو من اهم المعماريات  
الحديثة .

برج الساعة



مدينة غراتس ... هي عاصمة مقاطعة  
شتايامارك في دولة النمسا ولهذه المدينة  
تاريخ زاهر وحكايا كثيرة، أولا حكاية عن  
معنى التاريخ في ذاته، وتبدأ حكاية هذه  
المدينة قبل تسعمائة عام لتحكي منذ ذلك  
الوقت عن مدينة صارت مركزاً للسلطة  
والشهرة للامبراطورية الهابسبوركية في  
القرون الوسطى وعصر النهضة، وكإرث  
كبير من ذلك الزمان احتفظت غراتس الى  
اليوم بطبيعتها الفاتنة وبعمارتها المدهشة  
كاحدى المدن القديمة والتاريخية في اوربا  
الوسطى ولهذا اختيرت كإرث للثقافة  
العالمية من قبل اليونيسكو.

كما من هناك تنطلق حكاية الرومانسية  
مستترةً في (الأحواش - الفناءات) وداخل  
الدور ومباني عصر النهضة ووسط ذلك  
الجو الجنوبي يكبر الحب ويلف المكان  
بروعته.

واخيرا هناك يتواجه ويتجانس تاريخ  
متضاد وقيم من الموسيقى الكلاسيكية  
والجاز لتتناغم التقاليد والحداثة.  
هذه المدينة الاوربية المدللة تزدهم  
بمهرجاناتها التي تستمر طوال العام بدءا  
من مهرجان ستيريا آرت ، مهرجان خريف  
شتايامارك ، مسرح الشوارع ، مهرجان  
الفلم النمساوي العالمي ومهرجان افلام  
الجبال ومهرجانات كثيرة اخرى.

في عام 2003 أختيرت غراتس عاصمة  
ثقافية لأوربا وفي جولة بين احضان المدينة  
ومشاهدة معالمها تدفقت هذه الاسطر ...



### ـ برج الساعة :

يعتبر هذا البرج معلماً من معالم المدينة العريقة، ويدق قلب هذا البرج منذ عام 1712 ليدون زمن غراتس ، وما زال يدق ويعمل بنفس الماكنة الاولى، والناقوس يعتبر من اقدم نواقيس البلاد ويعود الى عام 1382، وحول البرج تتسلق قصص العشق والغرام وفي محيط البرج تختلس القبلات الاولى في غراتس لتبدأ من هناك الحياة.

### ـ سكة حديد جبل القصر :

هذه السكة في الحقيقة هي قطار مسحوب بحبل فولاذي متين وهناك قطاران يعملان على السكة ، وهذه السكة تعمل منذ عام 1894 ياخذ الزوار بصعود احدى وستين درجة في المائة واثناء الهبوط من الجبل يفضل النزول مشياً على الاقدام للاستمتاع بروعة المكان والدرجات الصخرية التي شيدت اثناء الحرب العالمية الاولى على ايدي اسرى الروس في الحرب.

### ـ متحف الترسانة الحربية :

يعتبر متحف الترسانة الحربية والدروع من اهم معالم مدينة غراتس وجوهرتها الحضارية ويقع المتحف في شارع هيرن ، في مركز المدينة وبجنب القصر البلدي .. شيد المتحف عام /1642 1645بامر من طبقة النبلاء والقساوسة وتحت اشراف المعماري انتونيو سولار من منطقة تسين في سويسرا.. المتحف يتالف من اربعة طوابق وتقدر محتويات المتحف باثنتان وثلاثون ألف قطعة حربية، تعود الى القرن السادس والسابع عشر



وسط الساحة الرئيسية فتقع نافورة الماء (ارست هيرتزك يوهان) ذكرى لذلك الامير الشتا ياماركي والذي اسس متحف المقاطعة ( يوهاننوم ) والذي طُور منه الجامعة التكنولوجية .

#### • شارع ( ساك - الكيس )

يمكن شراء التحف والاثريات والانتيكات من هذا الشارع وفي الركن الواقع على ساحة الجبل يقع قصر آتيمس والذي يعتبر جوهرة باروكية معمارية وفيه يقع الان مكتب مهرجان (ستيريا آرت ) الموسيقي ومقابل قصر آتيمس تبدأ درجات الجبل للصاعدين .

#### • شارع شبور :

ويعتبر من اهم الشوارع والدروب الرومانسية في غراتس والشارع يلتوي الى الاعلى كالتواءات الثعبان ويقع بمحاذاة جبل القصر وكان يقع في هذا الشارع ( قصر الفرسان) وكذلك فيه قصر (ساوراو) ومن هذا القصر ومن خلال احدى نوافذه العليا يطل تمثال جندي تركي وفي يده السيف .. وعلى الجانب الاخر من الشارع يبدأ شارع (هوف) وفيه أقدم واشهر مخبز في تاريخ غراتس (مخبز البلاط).



اضافة الى الادوات الحربية التي تعود الى القرون الخامس والثامن والتاسع عشر والمتحف يفخر بمحتوياته لان المعروضات كلها طبيعية ولا تزال تحفظ بجودتها بقيت كما هي .. وسبق ان عرضت محتويات المتحف خارج النمسا، في الولايات المتحدة وكندا واستراليا. واليوم يعتبر المتحف من اجود الترسانات القديمة في العالم.

#### • دار المقاطعة :

لقد شيدت هذه الدار واقواسها باسلوب عصر النهضة في القرن السادس عشر على يد دومينيكو ديل أليو وتمثل طرازا لاثقا للكونسيرتات والاحتفالات الحية ويعتبر الان قبلة الزوار والسواح.

#### • دار المحافظة :

تقع بناية المحافظة في مركز المدينة وعلى الجانب الجنوبي من الساحة الرئيسية وهذه هي البناية الثالثة في المكان نفسه ، واما في





المعماريين فيلنار و هيلمر وهنا تلتقي التقاليد والحدثة معا، والى جانبها السيف النوري وهو من عمل الفنان (هارت موت سكيربيش) وفيه محاكاة لتمثال الحرية في نيويورك ومقابل دار الاوبرا تقع اسواق الفلاحين والذين يعرضون حاجياتهم .

#### ■ جامعة غراتس :

هذه الجامعة لها صيت عالمي منذ عام 1585 وتعتبر من اهم الجامعات في النمسا واوربا وفيها اكثر من اربعين ألف طالب وطالبة ضمن كلياتها.

#### ■ قصر ايكين بيرك :

يعتبر هذا القصر أفخر قصر في البلاد وشيّد عام 1625 على الطراز الباروكي والروكوكوي وهناك يوجد الآن الغاليري القديم وفيه تحف النمسا الفنية وفي القصر ثلاثمائة وخمس وستون نافذة على عدد ايام السنة ، القصر يقع داخل حديقة كبيرة تظهر على جنباتها الطواويس والطيور وانواع اخرى من الحيوانات.

#### ■ ساعة دق الاجراس :

تدق الاجراس كل يوم في تمام الساعة الحادية عشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة ، حينها تفتح النوافذ ويخرج زوج وزوجته (تمثالان من خشب) وبملايسهم الفلكلورية ويرقصان على لحن دقات اجراس الساعة وعمر هذه التماثيل والاجراس اكثر من مائة عام وفي هذه الاوقات يجتمع السواح بانتظار رقصة التماثيل .

#### ■ كاتدرائية وضريح :

بجانب الكاتدرائية هناك ضريح القيصر فرديريك الثالث والذي كان يحكم النمسا وهذا الضريح من عمل (بيترو دوميس) عام 1614، بأمر القيصر فرديناند الثاني ، الكاتدرائية والضريح وجامعة غراتس اليسوعية ودار المسرح وجنائن المدينة تمثل تاج غراتس وقبلة السواح.

#### ■ اوبرا غراتس :

شيدت دار أوبرا غراتس عام 1898 وفق خطط

❖ اللون هو لمس النظر ، وموسيقى الطرشان ، وكلمة الظلام.

أورهان باموك- اسمي أحمر- ترجمة عبدالقادر عبداللي-2000- المدى- دمشق- ص274.